بذكر صنعه وامتنّ على موسى بفعله وقال ابن عطا التربية توجب حقارة
المنزلة من ذلك الابوة والبنوة الا ترى كيف ذكر الله تعالى فى قصة موسى
الم نربك فينا وليدًا فاذا اوجب تربية الاعادى حقا اوجب الدين
حفظه وحرمته فتربية الحقيقة الذى هو من الحق لعباده اولى لرعاية
حقوقه وذمته ومعنى قوله الله ربكم ورب ابايكم الاولين قال فعلتها
اى تلك الفعلة اذًا اى اذ ا فعلت وانا من الضالين اى فى حال كونى من
الجاهلين كما قرى به والمعنى من الجاهلين لوقوع الوكزة قتلا لانه لم يعتمد
قتلا بل اراد به تاديبه قال الاستاذ فلم يكن لموسى جواب الا الاقرار
والاعتراف فقال كل ذلك كان بلا خلاف ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لى ربى حكما فاكرمنى الله بالنبوة وجعلنى من المرسلين اليكم بالدعوة
قال بعضهم الفرار عند ما لا يطاق من شئن المرسلين قال الله تعالى
حكاية ففررت منكم لما خفتكم كذا فى تفسير الثعلبى وفيه ان فراره انما كان
قبل النبوة وبعثة الرسالة ولا يجوز بعدها اليهم هذه النسبة واما
خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة سنة الهجرة فانما كان
للاجازة المقرونة بالحكمة وقيل من خاف الله اخاف الله منه كل شئ ومن
لم يخف الله اخافه الله من كل شئ كذا ذكره السلمى ايضا ولو محمول على كمال
الخوف من الله وعدم الالتفات الى خوف ما سواه وقال ابن عطا اى فررت
من عجاوزتكم لما خفت من جرأتكم على ربكم لما لم تحفظوا مراتب حقوقه
على وجه تحقيقه ولم ار عليكم علامات توفيقه وقال ابو بكر الوراق المؤمن
يفر بدينه من موضع الى موضع اذا خاف على دينه من الهوى والبدع والضلالة
وافاد الاستاذ انه لم يجحد حق تربيته والاحسان اليه فى ظاهر حالته
ولكنه بين انه اذا امر الله بشئ وجب اتباع امره وقوله ففررت منكم لما
خفتكم يجوز حمله على ظاهره وانه خاف منهم على نفسه والفرار عند عدم





الطاقة غير مذموم عند كل احد ويقال فررت منكم لما خفت عليكم ان تنزل
لكم عقوبة من الله بشوم شركم وتلك اى التربية نعمة تمنها على
اى ظاهرًا وهى فى الحقيقة راجعة الى ان عبدت بنى اسرايل اى سببت
عن تعبيدك بنى اسرايل وقصدك ذبح ابنائهم فانه التسبب ولذا قيل
انه مقدر بهمزة الانكار اى وتلك نعمة تمنها على وهى ان عبدت والمعنى
ليس لك نعمة ولا لك على فيها منة قال فرعون وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين مصدقين الانبيا او محققين لاشيا قال الاستاد نطق اللعين
بجهله وسال عن النحو الذى يليق بفنه فسال بلفظ ما وما انما يستخبر
عن ذاته ما لا يعقل اى غالبًا فقال ورب العالمين وكان الواجب
ان يقول ومن رب العالمين فاعرض موسى عن لفظه ومقتضاه واخبر
عما صح فى وصف الله قال لمن حوله الا تستمعون تعجبًا من مقوله فى جوابه
على وجه عدوله لانه سال عن حقيقته واجاب عنها بذكر فعله وصفته
مع ان هذا من كمال حكمته واظهار رافته ورحمته على امته ولذا اورد
النهى عن التفكر فى ذات الله كما يشير اليه قوله سبحانه ولا يحيطون به علما
ولا تدركه الابصار وهو الظاهر بصفاته الباطن بذاته قال ربكم
ورب ابايكم الاولين زاد فى البيان واوضح فى البرهان اذ لا يتصور
ان يكون فرعون اللعين رب الاولين والاولون هم سبب الاخرين
فيطل دعواه انه اله ولما عجز عن جواب الحجة واراد فتح بابا لعداوة
على طريقة الجهلة قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم على زعمه لمجنون
لتقصان عقله اسالة عن شئ ويجيبنى عن امر على وجه تكرر وقيل سماه
رسولا على السخرية فتدبر وقال عمرو المكى لما سال موسى هذا السوال واجابه

اى م